المحاضرة رقم: 12.

علم أمراض التخاطب وعيوب النّطق (2).

ثانيا: مشكلات وعوائق لغويّة عامّة:

نوجد مشكلات وعوائق لغويّة أخرى لا تنحصر أسبابها في إصابة الدّماغ وإنما ترجع إلى أسباب أخرى عضويّة (أعضاء النّطق والسّمع)، أو وراثيّة، أو عقليّة، أو اجتماعيّة، أو نفسيّة.

1 ، تأخّر النّمو اللغوي عند الطّفل لسبب عقلي، أو اجتماعي:

فقد يعاني الطّفل من تأخر لغوي بسبب التخلّف العقلي، وهو الذي تعاني منه عدّة فئات، مثل ضعاف العقول، والبلهاء، والمعتوهون،، لأسباب وراثيّة أو أسباب بيئيّة صحيّة تصيب الطّفل حين الولادة أو بعدها.

وهذا التأخّر في اللغة لا علاقة له بالذكاء كما يرى علماء النّفس، لأنّ عمليّة الاكتساب اللغوي عند الطّفل تتطلّب الحدّ الأدنى من الذّكاء، لكنّ استعمال اللغة في التواصل هو مظهر يعكس ذكاء الطّفل، فهنا يكون الذكاء عاملا من عوامل الطّلاقة اللغويّة، والتفاوت بين الأطفال في الاستعمالات الإبداعيّة.

ومن أعراض التأخّر اللغوي الناتج عن التخلّف العقلي: إصدار أصوات لا معنى لها، والاستعانة بإشارات الرأس واليدين للتفاهم، ووجود رطانة لغويّة، واستعمال لغة خاصّة بالطّفل، وصعوبة فهم واستيعاب ما يقال، وعدم القدرة على الانتباه،، ولذلك لا يستطيع هؤلاء الأطفال التمدرس العادي مثل بقيّة الأطفال.

امّا تأخّر النموّ اللغوي عند الطّفل لأسباب اجتماعيّة وأسريّة، فيكون في الغالب بسبب الحرمان العاطفي، الناجم عن وفاة أحد الوالدين، أو كليهما، ويظهر هذا التأخر في سنّ مبكّرة (من سنتين إلى خمس سنوات)، ومن أعراضه الخجل أثناء الكلام امام الآخرين واستعمال الإيماءات، لتعويض النّقص في التعبير اللغوي عن الأفكار والمشاعر، ويمكن أن تتحسّن لغة الطفل هنا بالتدريب لأنّه لا يعاني من تخلّف عقلي.

2 ـ تخلّف لغة الطّفل لأسباب سمعيّة:

يعاني بعض الأطفال من ثقل وضعف في السّمع، ممّا يؤثّر في عمليّة الاكتساب اللغوي عندهم سلبا، ولا يقصد بصعف السّمع هنا الصّمم، لأن الأصمّ لا يكتسب اللغة الطبيعيّة، بل يتعلّم لغة الإشارة ويتواصل بواسطتها، بل يُقصد عدم قدرة الطّفل على التقاط الأصوات إلا وفق قدرات سمعيّة ضئيلة، ممّا يؤدّي إلى اكتسابه اللغة بطريقة غير عادية، أي اكتسابها مع نقص في بعض جوانبها؛ بحيث يستقبل الطّفل محصولا لغويّا ناقصا من حيث الأصوات والمفردات والتّراكيب والدّلالات، فالطّفل قد تصل إليه الكلمة وقد فقدت جزءا من أصواتها، وقد لا يسمع بعض الكلمات، وخاصّة الكلمات الوظيفيّة القصيرة ،أو بعض الضّمائر، ممّا يؤدّي إلى نقص في نسبة اللغة المُكتسبة لديه، وتزداد المشكلة صعوبة عندما يعتري إنتاجه اللغوي كثرة الأخطاء؛ أخطاء في النّطق، أو نقص في التّركيب، فإن لم تُصوّب أخطاؤه تنمو لغته غير سليمة.

3ـ عيوب النّطق:

وهي مجموعة من العيوب النّطقيّة الناتجة عن أسباب عضويّة،؛ أي تلف أو تشوّه أو عيب في عضو من أعضاء النّطق، ومن امثلة هذه العيوب: الخنخنة، وهي نطق معظم الأصوات من الأنف، نتيجة فجوة في سقف الحك، ومثل التأتاة أو ما يُعرف بالإبدال الصّوتي، ونجد هذا لعيب عند الطفل في مرحلة إبدال الأسنان.

4 مشكلا ت لغويّة نفسيّة

وهي عيوب في النّطق ناتجة عن أسباب نفسيّة، وتؤثّر في نطق الكلمات وتركيبها، وتظهر في شكل تأتأة وتلعثم في الكلام، والتلعثم مرض يصيب الطّلاقة اللغويّة ويعيق عمليّة انسياب الكلام، فهو نوع من التّردّد واضطراب في الكلام،، فقد يردّد المتلعثم مقطعا أو صوتا معيّنا، أو يمدّ صوتا أو مقطعا مدّا زائدا، مع صعوبة تجاوز هذا المقطع إلى المقطع التالي، وقد يصاحب ذلك بعض الأعراض مثل التعرّق وارتعاش الشّفتين وعضلات الوجه، واعتقال اللسان، أو انفجار الكلام دفعة واحدة. وهذه الظّاهرة يعاني منها الذّكور أكثر من الإناث في مرحلة الطّفولة المبكّرة، وترداد نسبتها بين الذّكور في مرحلة البلوغ .